فان النور القابض منها هو من جملتها ليس خارجا منها وكلما في الوجود نور من نور
القدرة واثر من آثارها وكما ان الشمس ينبوع النور القابض على كل مستنير فكذلك
المعنى الذي فحرت العبادة عنه فعبرعنه بالقدرة الازلية للضرورة وهو ينبوع
الوجود القابض على كل موجود فليس في الوجود الا الله فيجوز ان يقول العارف
لا اعرف الا الله ويكون صادقا ومن العجايب ان يقول لا اعرف الا الله ويكون
صادقا ويقول لا يعرف الله الا الله ويكون صادقا ايضا ولكن ذلك بوجه وهذا بوجه
كذبت المتناقضات اذا اختلفت وجوه الاعتبارات لما صدق قوله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولكنه صادق لان الرمي اعتبار له هو منسوب الى
العبد باحدها ومنسوب الى الله تعالى بالثاني فلا تناقض فيه ولنقبض هاهنا
عنان البيان فقد خضنا لجة بحر لا ساحل له وامثال هذه الاسرار لا ينبغي ان
ان يبتذل بايداع الكتب واذ جاء هذا غرضا غير مقصود فلننكف عنه ولنرجع
الى شرح معاني اسماء الله الحسنى على التفصيل. **الفن الثاني من الكتاب**
في المقاصد وفيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في شرح معاني
اسماء الله تعالى الحسنى التسعة والتسعين وهي التي اشتمل عليها رواية ابي هريرة
رضي الله عنه اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة اسماء الله تعالى هو
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الجميل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور. اما قوله الله فهو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت

بنعوت الجلال

بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته
وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن الجهة التي تليه موجود فكل موجود
هالك الا وجهه والاشبه انه جار في الدلالة على هذا المعنى مجرى اسماء الاعلام وكل ما ذكر
في اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف **فايدة** اعلم ان هذا الاسم اعظم الاسماء
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها
حتى لا يشذ منها شيء وساير الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعاني من
علم او قدرة او فعل او غيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا
حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى به غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره
فلهذين الوجهين يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم هذه الاسماء **دقيقة** معاني ساير
الاسماء يتصور ان يتصف العبد بشيء منها حتى ينطلق الاسم عليه كالرحيم والعليم
والحليم والصبور والشكور وغيره وان كان اطلاق الاسم عليه على وجه آخر يباين
اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا لا يتصور فيه مشاركة
لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذا الخصوص يوصف ساير الاسماء بانه اسم الله ويعرف
بالاضافة اليه فيقال الصبور والشكور والجبار والملك من اسماء الله ولا يقال الله
من اسماء الشكور والصبور لان ذلك من حيث انه ادل على كنه المعاني الالهية واخص
بها فكان اشهر واظهر فاستغنى عن التعريف بغيره وعرف غيره بالاضافة اليه **تنبيه**
ينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التاله واعني به ان يكون مستغرق القلب
والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف
لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي اي ليس وجوده من غيره وكل ما سواه
فانه فان وهالك وباطل الا به فيرى اولا نفسه اول هالك و باطل او باطل وهالك كما
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قالته العرب قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل **الرحمن الرحيم** اسمان مشتقان
من الرحمة والرحمة تستدعي مرحوما ولا مرحوم الا وهو محتاج والذي ينقضي بسببه
حاجة المحتاج من غير قصد وارادة وعناية بالمحتاج لا يسمى رحيما والذي يريد قضاء
حاجته ولا يقضيها فان كان قادرا على قضايها لم يسم رحيما اذ لو تمت الارادة لوفى بها
وان كان عاجزا فقد يسمى رحيما باعتبار ما اعتوره من الرقة ولكنه ناقص
وانما الرحمة التامة افاضة الخير على المحتاجين وارادته لهم عناية بهم والرحمة العامة
هي التي تتناول المستحق وغير المستحق ورحمة الله تعالى تامة وعامة اما
تمامها فمن حيث اراد قضاء حاجات المحتاجين وقضاها واما عمومها فمن حيث
يشمل المستحق وغير المستحق وعم الدنيا والاخرة وتناول الضرورات والحاجات

Copyright © King Saud University